العناية بالأشجار في مصر خلال العصرين الهللينستي والروماني

منيره محمد الهمشـــرى

يتحدث استرابون (١) في مجال وصفه لمدينة الإسكندرية عندما زارها (٢٤ - ٢٠ ق.م) بأن المدينة تحتوى على أماكن "أرياض" عامه غايه في الجمال :

"ἔχει δ' ἡ πόλις τεμένη τε κοινὰ κάλλιστα"

وقصور ملكية " καὶ τὰ βασίλεια " حيث يشكل "ذلك" الربع أو الثلث من المساحه الكليه للمدينه " τέταρτον μὲν καὶ τρίτον τοῦ παντὸς περιβόλου μέρος "

وهو يصف مانعتبره حدائق عامه ، حيث يقرنها بالقصور الملكية ، معنى ذلك أن المحافظه على جمال المدينة والاعتناء بها كان واضحا حتى نهاية حكم البطالمه لمصر ، حتى أن استرابون يصف تلك المساحة بأنها تمثل الربع أو الثلث من مساحه المدينة .

وهناك وثيقتان من أوكسيرنخوس (٢) ، ترجعان لبداية القرن الرابع الميلادي تحتوي الأولى على تقرير مقدم من رئيس نقابة النجارين الي "لوجستيس" مدينة أوكسيرنخوس عن حالة إحدى الأشجار من نوع "البرسيا" يوضح فيه أنه لامفر من قطعها ، أما الثانيه فتحوي تعهدا من أحد صانعي الأحذيه وزملائه يقسمون فيه على الاعتناء بشجر "البرسيا" الذي غرس أمام منازلهم في أحد شوارع مدينة أوكسيرنخوس ومابين حديث استرابون الذي يوضح حال مدينة الإسكندرية في نهاية عصر البطالمة ، وبين تاريخ هاتين البرديتين (٣١٦م ، ٣٢٣م) سنحاول أن نلقي نظره على مدى اهتمام البطالمه والرومان بتشجير المدن والاعتناء بالأشجار ، خصوصا أن تاريخ زيارة استرابون لمصر تواكب عصر ضعف شديد مع نهاية عصر البطالمه وبداية العصر الروماني ، والوثيقتان المذكورتان ترجعان لعصر ضعف آخر مر بمصر .

وسوف نحاول في تلك الدراسة التعرف على ماكانت عليه أشجار الحدائق والأشجار في الريف وذلك بالقدر الذي يساعدنا في دراستنا لأشجار المدن والاعتناء بها في العصرين الهللينستي والروماني ، وإذا كانت المعلومات عن هذا الموضوع ليست وافيه (٣) ، إلا أننا سنتتبع ماذكر عن

الشجر في مصر البطلميه والرومانيه من خلال كتابات الكلاسيكيين خصوصا ثيوفراستوس وبليني وبعض ماوجد من أوراق برديه تلقي الضوء على ذلك ونستخلص منها مايتعلق بغرس الأشجار في مصر وأنواعها وماحاول حكام مصر - خصوصا البطالمه - أقلمته في مصر وفوائدها ، والقوانين التي نظمت غرسها وقطعها ، خصوصا الوثيقتين سالفتي الذكر .

لم تعرف مصر الغابات الكثيفه (٤) ورغم ذلك لم يغفل البطالمه علاج هذا النقص (٥) فقد كان احتياج مصر للخشب كبيرا إلا أن المساحه المنتفع بها لنمو الأشجار كانت محدودة جدا ، لذلك ولي حكام مصر عنايتهم بغرس الأشجار ، وتنظيم أسلوب قطع الأغصان والأغصان وطريقة معالجة الساقط منها على نحو صارم ، وأصدروا أوامرهم فيما يتعلق بالأشجار التي تنمو في الأراضي الخاصه (٦) ، وشجعوا الأهالي على استغلال كل مساحه ممكنه لغرس الأشجار في الأماكن المناسبة وخاصة على الجسور لتقويتها ، وامداد الأهالي بما يحتاجون إليه (٧) .

ويذكر ثيوفراستوس انتشار شجر ال * ἄκανθα (acantha = acacia) وكثرة الخشب المستخرج منه في طيبه (٨) ونوع أخر من الأشجار يسمى ὄρυς (ربما القَصْف) كذلك البرسيا والزيتون ، وقد نما كثير من الشجر في مصر حيث استُعمل البعض منها كخامه جيده في تشييد المباني وصناعه السفن ، العربات الصغيره والكبيره ، أدوات الزراعه ، السلال ، الأدوات المنزلية مثل شجر ال (Sycamore) "الجميز" والبرسيا ، وال (Accacia) "اللبخ" وعدد من أنواع النخيل (٩)

---

*هى أشجار مختلفه ذات أشواك على أغصانها ، ومنها مايذهر مثل "الفُتْنَه" ذات الزهره الصفراء المكوره أو أشجار أخرى من نفس الفصيله تكثر حتى الأن في الريف وفي الصعيد وفي سيناء حيث تتوفر بعض المياه وربما هى "اللبخ" ، ومن الممكن أن يكون منها "السنط" الموجود بالدلتا .

تذكر: "vivi täckholm ,D. sc. (stockholm)flora of egypt, Beirut, 1974,p. 842"

أن ال acacia arabica هى السنط ، كذلك تذكر في ص ٨٥٧ أن هناك أنواعا كثيرة من ال acacia غير ال acacia arabica هى الـ acacia nilotica وهى "السنط" أيضا وال acacia raddiana وهى "الطلح" . ويذكر المعجم الموحد للمصطلحات العلميه "معجم مصطلحات النبات" ، المنظمه العربيه للتربيه والثقافه والعلوم ، الرياض ١٩٨٣ أن ال acanthus = acantha هو جنس نبات معمر يصلح للزينه وال aca-cia = أكاسيا وال acacia farnesiana هى "السنط = الفُتْنَه"

هناك وثيقة (١٠) تدل على تنظيم غرس الأشجار ، وهى من هذا النوع الموجه من ال "Dioicetes" إلى ال "Oeconomus" بتعليماته بضرورة غرش الأشجار في الأوقات المناسبه وضرورة غرس صغارها في مشاتل لتلقي العناية اللازمة على أن يتم نقلها في الوقت المناسب عندما تنموا إلى الجسور العامه ، ويُذكره بأن يعهد إلى الملتزمين بحراستها حتى لا تتعرض للتلف من الأغنام أو أي شيء آخر ، ويذكره أيضا بأنه يجب أن يلاحظ أثناء زياراته الرسمية - أي أشجار مقطوعه متروكه على الجسور أو الحقول وعمل قائمه لها .

ويذكر ناشر البرديه أنه يبدو أن ال Oeconomi قد آل إليهم الإشراف العام على غرس وملاحظة وقطع الأشجار والشجيرات ، وقد نُظم قطع الأشجار بعنايه بعد فحصها (١١) ، ويذكر أيضا أن حق إسقاط الشجر أو تشذيبه كان يُحدد في مزاد علنى (١٢) .

ويذكر الناشر أيضا أن تلك الوثيقة (١٣) تكمله للمعلومات التي أمدتنا بها برديات زينون حول استنبات الشجر وتجارة الأخشاب المقطوعه ، حيث كانت الأشجار في نوموس أرسينوي نادره ، وكانت احتياجات ضيعه أبولونيوس تأتي من أماكن أخرى (١٤).

كان هناك احتياجات للطبخ والقرابين (١٥) ، العربات وأدوات الزراعه (١٦) ، للمنازل (١٧) والمراكب (١٨) ، لهذا كان غرس الأشجار في فيلادلفيا أحد اهتمامات زينون (١٩) .

وتوضح مراسلات زينون أيضا نقل شجيرات من الزيتون والتين والنخيل والكمثرى والجوز والرمان من حدائق الملك ومن منف لغرسها في فيلادلفيا (٢٠)

ومن الوثيقه السابقه (٢١) ، نستطيع أن نتبين كيف أن الحكومه قامت بوضع الخطط للتوسع في غرس الأشجار على ضفاف النيل والقنوات وزراعة أنواع كثيرة من الشجيرات في المشاتل الزراعيه ثم نقلها لتغرس على الجسور (٢٢) ، وهناك أنواع من الشجر تغرس في شهر "Χοιακ" "عادة ديسمبر/يناير=كيهك) (٢٣)

ويذكر الناشر أن ذلك مابين شهرى ديسمبر وفبراير ، وتؤكد المصادر ذلك حيث تتحدث عن غرس الأشجار في المشاتل (٢٤) ونقلها بعد بلوغها عمر معين إلي تربه أخرى (٢٥) ، وكان محظورا في

القرن الثالث ق . م . قطع أي شجرة Acacia دون الحصول على إذن من الأويكونوموس (٢٦) ، ويدل على العنايه بالأشجار في ذلك الوقت وجود قرار (٢٧) بمعاقبة الذين يتلفون الأشجار ، ويلاحظ أن ذلك القرار لم يوضح هل منع قطع الأشجار أو بترها قاصرا على الأرض الخاصه أم يشمل أيضا الجسور العامه ، ويبدو أن قرار العفو ليورجتيس الثاني قد شمل العفو عن هؤلاء الذين قطعوا الأشجار (٢٨) .

يتحدث روستوفتزف (٢٩) عن وثيقه في اكسفورد غير منشوره كان قد اطلع عليها ترجع الي عام "٢٥١ - ٢٥٠ ق.م" (٣٠) ، وتتعلق بأمر من فيلادلفوس (٢٨٥ - ٢٤٦ ق . م) إلى "الديويكيتيس" أبولونيوس ليقطع كمية كبيره من الأخشاب المحليه لتجهيز سفن الحرب "٤٥ سفينة" ، وواضح أن فيلادلفوس بعد هزيمته الكبيرة في الحرب السورية الثانيه كان متلهفا لبناء أسطول قوي وذلك للحد من نفوذ المقدونيين والسليوقيين في بحر إيجه (٣١) ، والذي يهمنا في الوثيقه أن فيلادلفوس يأمر أبولونيوس بقطع أشجار محليه وليست مستجلبه من الخارج ، أي أن الشجر كان موجودا بكميه كبيره على عهد فيلادلفوس .

ولم يقتصر البطالمه عند حد غرس واستكثار الأشجار المحليه ، فنجد أن بطلميوس الأول قد حاول أن يؤقلم بعض النباتات مثل الغار والأس (٣٢) ، وقد عنى البطالمه بأقلمه بعض أنواع الأشجار ذات الأشجار الممتازه مثل الصنوبر (٣٣) ، كذلك أدخلت أنواع جديده من الفاكهه إلي مصر أوائل عصر البطالمه (٣٤) ، وتحوي إحدى الوثائق (٣٥) قائمه بأنواع متعدده أحضرها أبولونيوس من الخارج كأشجار التين من خيوس وليديا وأشجار رمان ليس لثمارها بذور وأشجار مشمش تثمر مرتين في العام ، وكروم من أقاليم مختلفه .

وهناك شجره تسمى "Pistachio" الفستق الحلبي * عرفت وغرست في مصر في العصر الهللينستي ويعتقد أنها قد عرفت في زمن السليوقيين الأوائل في سوريا (٣٦) .

---

*يذكر معجم مصطلحات علم النبات أنه هو شجر الفستق

ويذكر ثيوفراستوس (٣٧) بأن هناك مزارع زيتون في منطقه طيبه ، وأن زيت الزيتون المستخرج من مصر لم يكن أقل جوده من ذلك الذي كان ينتج في بلاد الإغريق .

وتذكر وثائق زينون (٣٨) أن أبولونيوس وزير مالية فيلادلفوس قد غرس أشجار الزيتون على نطاق واسع في ضيعته بالفيوم ، ويذكر استرابون أيضا أن منطقه الفيوم كانت تنتج كميات كبيرة من زيت الزيتون ، وكانت توجد أيضا بجوار الإسكندريه مزارع كثيره لأشجار الزيتون (٣٩) لإمداد العاصمه بما تحتاجه ، ويدلنا قول ثيوفراستوس واسترابون على كثرة أشجار الزيتون في مصر البطلمية (٤٠) التي استمرت إلى أوائل العصر الروماني عندما زار استرابون مصر .

يذكر ثيوفراستوس أن هناك شجرا خاصا بمصر ينمو حول منف (٤١) ، ويتفق كل من ثيوفراستوس (٤٢) وبليني (٤٣) على وجود منطقة غابات حول منف بها شجر كبير لدرجة أن ثلاثة رجال لايستطيعون تشبيك أيديهم حول جذعها ، ويدلنا قول ثيوفراستوس وبليني على استمرار الاعتناء بالشجر في نفس المنطقه خلال العصرين البطلمي والروماني .

يذكر ثيوفراستوس (٤٤) أنه توجد شجره تنتشر في مصر وهى δυκάμινος ἡ Αἰγυπτία (الجميز)* ، ويذكر أنها توجد على ضفاف القنوات ، ويصف ثمرها وطريقه قطعها والاستفاده من خشبها ، وتذكر تلك الشجرة أيضا في إحدى الوثائق التي ترجع الى العصر البطلمي كأحد الأشجار التي يجب الاعتناء بها (٤٥) .

ويذكر ثيوفراستوس أيضا شجره ἰτέαις (٤٦) "ربما الصفصاف" التي تنمو في الحقول وتذكر هذه الشجرة أيضا في الوثيقه سالفة الذكر (٤٧) ، ويتحدث ثيوفراستوس (٤٨) عن شجره ال * ἄκανθα ، ويصف ضخامتها ، والذي يهمنا هو ذكره أن السكان يستفيدون منها في الوقايه من الشمس ، ووصف ثيوفراستوس لها بالضخامه والاستفاده منها للوقايه من الشمس ربما يكون دليلا على انتشارها في المدن حيث يذكر ثيوفراستوس أيضا بأنها شجرة عامه ، ويذكر أن ثمرتها

---

*يذكر معجم مصطلحات علم النبات أنه "شجر الجميز"

*ذكر عن تلك الشجره من قبل ص (٢)

تستعمل في أغراض طبيه ويستخرج منها الصمغ ، كذلك يذكر أنه عند قطعها فإن البراعم تنمو مرة ثانيه في العام الثالث . وهي مثل شجر συκάμινος ἡ Αἰγυπτία قد ذكرت مع نوع من الشجر سمى "κυελκη" في نفس الوثيقه السابقه التي توضح الاهتمام بالأشجار المحليه (٤٩) ، ويذكر استرابون أنه توجد شجره الأكانثوس المصري "ἀκανθῶν Αἰγυπτίων" بجوار أبيدوس (٥٠).

ويتحدث بليني (٥١) عن نفس الشجره بنفس وصف ثيوفراستوس لها من حيث قيمتها واستعمالاتها في الأغراض الطبيه وانتاجها للصمغ ، كذلك يذكر أنها تنمو بكثره في المناطق المجاوره لطيبه ، ومن الملاحظ أن بليني يذكر ماذكره ثيوفراستوس في أنها عندما تقطع فإنها تنبت مرة أخرى بعد عامين .

ويوضح قول الكاتبين أن الشجره مازالت مزدهره إلى العصر الروماني .

هناك شجره أخرى يذكرها ثيوفراستوس (٥٢) ، أنها شجرة كبيرة ومشبته جيدا وتستعمل لأغراض طبيه ، وصالحه لبناء السفن تسمى "βάλανος" ويذكرها بليني (٥٣) أيضا .

يتحدث ثيوفراستوس (٥٤) أيضا عن شجرة تسمى "ὄρος" ربما هي "القَصَفْ" وعن ال ὀμηλέα "ذو القامه الغليظه" ، ويتحدث بليني (٥٥) عن شجر ال Sebeston المصري الدائم الخضره ، الذي ينمو في المناطق المجاوره لطيبه ، ومن الممكن أن يكون هذا الشجر قد استعمل في المدن نظرا لخضرته الدائمه ، ومن المحتمل كذلك أن شجرة ال κοκκυμηλέα هي ال "Sebaston" التي يذكرها كل من ثيوفراستوس وبليني ، كذلك هناك شجره أخرى موجوده بمصر يذكرها ثيوفراستوس(٥٦) وهي κουκλοφορόν ومن المحتمل أنها شجرة ال "Doum"* ، ويتحدث بليني(٥٧) عن شجر يُنتج منه الصمغ .

ونأتي للوثيقه الأولى (٥٨) ، التي تدل دلاله واضحه على ماكان عليه اهتمام الرومان بالشجر في المدن ، وتحتوي الوثيقه على تقرير مرفوع من "أورليوس إيرينايوس بن آبيليس" رئيس نقابه النجارين لمدينه أوكسيرنخوس إلى "فاليريوس أمونيانوس" لوجستيس المدينه ، يذكره بأنه أُرسل

*يذكر معجم مصطلحات علم النبات أن doum-palm شجر يشبه النخيل

بتكليف منه لفحص إحدى أشجار "البرسيا" في المدينه وعمل تقرير مكتوب حولها ، ويبلغه أنه فحص هذه الشجره ووجدها بدون أوراق من عدة سنوات ، وجفت تماما ، ولم تعد مثمره ، ولذا كتب تقريره .

وتوضح الوثيقه أن أعلى درجة إداريه في المدينه "اللوجستيس" (٥٩) هى التي تعطي الأمر بالفحص وهى التي تعطي الأمر أيضا بقطع الشجرة بعد ذلك .

ويبدو أن هذه ليست المرة الأولى التي يُكتب فيها تقرير عن تلك الشجره ، فقد طُلب قبل ذلك من المسؤل عن الترميم - الذي يشرف الأن على الحمامات الساخنه بالمدينه - أن يفحص الشجره وبناء على ذلك أُرسل رئيس نقابه النجارين لفحصها وكتابه تقرير عنها ويذكر كاتب التقرير : "من أجل معاينة شجرة برسيا واحده موجوده بالمدينه ذاتها"

"ὥστε περσίαν μίαν οὖσαν ἐν τῇ αὐτῇ πόλει ἐφιδίν"

وواضح أن هذا الشجر عام حيث يذكر

"οὖσαν ἐν τῇ αὐτῇ πόλει"

وأنه ليس من السهل قطع أي شجرة إلا في حالات معينه ، حيث يذكر كاتب الخطاب أنه عند فحصها وجد أنها غير مورقه من عدة سنوات "لاتصلح للظلال" وجافه ، ومن ثم لاتنتج ثماراً .

"ὅθεν ἐφίδον τὴν περσείαν ἄκαρπον οὖσαν

πολλῶν ἐτῶν σκόλου ξηραντίσαν καὶ μὴ δύνασθαι

ἐντεῦθεν καρποὺς ἀποδιδόναι"

ومن هنا نستطيع أن ندلل على العنايه بالشجر إذ أن قطع تلك الشجره احتاج إلى أن يقوم المسؤل عن الترميم بمعاينة الشجرة وابلاغ ذلك إلى اللوجستيس ، ويبدو أن ذلك قد أُبلغ إلى نقابة النجارين ، حيث قام رئيس النقابة "لهذا الشهر" بمعاينتها وكتابه تقرير عنها .

ويبدو أن تلك الشجره – موضوع الوثيقه – كانت شجره مهمه في المدن في مصر ، حيث وصفها وعدد منافعها كل من ثيوفراستوس واسترابون وديودور الصقلي وبليني ، مما يدل على وجودها وبكثره منذ بداية العصر البطلمي إلى الروماني ، حيث يذكرها ثيوفراستوس ضمن الأشجار المميزه لمصر (٦٠) ، ويذكر أيضا (٦١) أن في مصر شجرة تسمى "برسيا" كبيره وجميله، دائمه الخضره ، بينما يتساقط أوراق "الشجر" في وقت معين ، ويتضح من ذكره "كبيرة وجميلة" كذلك قوله "دائمه الخضره" أنه من الممكن زراعتها ي المدن لجمال شكلها والإنتفاع بظلها طوال العام تقريبا ، ويتحدث كذلك عن ثمرها ونفعه وعن قوة خشبها وحسن منظره واستعمالاته .

ويتحدث في موضع آخر (٦٢) عن وجودها بكثره في طيبه مع الأكانثوس ، ويذكر أنها تتميز في مصر بأنها تحمل الثمار ، كذلك يقول أن الروديسيين قد غرسوا تلك الشجره في رودس بمساعدة البطالمه (٦٣) .

وإذا انتقلنا إلى كاتب آخر هو استرابون نجده يذكرها في عدة مواضع في كتاباته بأنها شجرة توجد في أثيوبيا (٦٤) ، وفي وصفه لجزء من أرض أثيوبيا يذكر أنها تنتج البرسيا والمعروفة Sycaminos

"φύει δὲ καὶ περσέαν καὶ συκάμινον Αἰγύπτιον"

وفي هذا دليل على نقل هذا الشجر من مصر ، وفي موضع آخر يذكر أن شجرة البرسيا قد وجدت هنا فقط "يقصد مصر" وفي أثيوبيا ، وهى شجرة كبيره ولها ثمار حلوه (٦٦) .

وإذا كان ثيوفراستوس قد ذكر أنها قد غرست في رودس (٦٧) ، واسترابون ذكر أنها قد غُرست في أثيوبيا (٦٨) ، فإن ديودور الصقلي قد ذكر أن "قمبيز" قد نقل شجرة البرسيا من مصر وغرسها في فارس (٦٩) .

وإذا انتقلنا للعصر الروماني نجد أن بليني يذكر أن في مصر شجرة خاصة بها تسمى "Persea" وهى دائمة الخضرة (٧٠) ، وفي موضع آخر يذكر وجود هذه الشجره في المناطق المجاوره لطيبه (٧١) .

مما سبق يتضح وجود هذه الشجر في مصر قبل عصر البطالمه ، حيث عرفت منذ الغزو الفارسي لمصر (٧٢) ، وكانت منتشره في مصر حيث وجدت بكثره في طيبه (٧٣) ، وهناك برديد من قريه الحيبه في جنوب مصر (٧٤) تذكر حسابات منزل ، ذكر فيها ثمار البرسيا (٧٥).

ἐάαι "τέτρετον χαλκοῦς" πιεσέα "ὀβολος"

الوثيقة الثانيه (٧٦) ، عباره عن تعهد مرفوع إلى "ديوسكوريدس" لوجستيس أوكسيرنخوس من " هو ريجنيس بن كورنيليوس" ومن كالاموس صانع الأحذيه "ὁκυτέως" وزملائهم "ετόχων" يقسمون بأن يقوموا بالعناية التامة وتولى جميع الخدمات والرى المنتظم "المعتاد" لشجر البرسيا الذي غرس مؤخرا أمام منازلهم بأوامر من السلطه العليا "المحليه" في ضاحيه "بسيس" حتى تكثر وتنمو بكافه الطرق

"πᾶσαν ἐπιμέλιαν καὶ ὑπηρεσίαν καὶ τοὺς συνήθεις ποτισμούς

ἀδιαλίπτως ἐπάναγκες ποιήσασθαι τῆς ἐκ μείζονος προστάξεως

νεωστὶ κατατεθείσης περσέας πρὸς τοῖς ἡμετέροις οἴκοις ἐπὶ τοῦ

δρόμου ψὲς πρὸς τὸ ζωογονεῖν καὶ εὐθαλεῖν διὰ παντός."

والأكثر من ذلك أنهم يتعهدون بملاحظه وحراسة المساحه حول نفس شجره البرسيا حتى لايتعرضون لأي إجراء رسمي أو عواقب قسمهم المقدس .

"ἔτι τε καὶ τὴν τήρησιν καὶ παραφυλακὴν τῆς περιβολῆς τῆς

ἀναξομῆς τῆς αὐτῆς περσέας ποιήσασθαι εἰς τὸ μηδεμίαν

μέμψιν ἐπακολουθῆσιν ἢ ἔνοχοι εἴημεν τῷ θείῳ ὅρκῳ."

ونستخلص من البرديه - كما يذكر الناشر - أن الإدارة الرومانية تؤكد ما سبق وقام به الحكام البطالمة من غرس ورعاية الأشجار (٧٧).

وواضح أن التشجير فى المدن كان عاماً، والدليل على ذلك قيام السلطة المحلية بغرس الأشجار حتى أمام منازل أبسط الطبقات. فى حين كان هناك إلزام برعايته.

ومن المحتمل وجود تعقيب مستمر من قبل السلطة المحلية فى العصر الرومانى، كما رأينا من قبل فى العصر البطلمى، حيث يُذكر فى البرديه خشيتهم من الإجراءات الرسمية.

والشئ الملحوظ فى هذه البردية أنهم يتعهدون ليس فقط بالشجر، ولكن بالمساحات التى حول الأشجار «Περιβολή» والتى من الجائز أن تكون قد زرعت بنباتات صغيرة أو حشائش، ويذكر الناشر أن الإدارة الرومانية قد استمرت فى مضاعفة أعداد الأشجار.

إذا نظرنا إلى تلك الوثيقة ورأينا ما فيها من عناية الإدارة المحلية بغرس الأشجار فى المدن وإلزام السكان برعايتها وتعرضهم للعقاب إذا أهملوها وغرس الأشجار فى أبسط الأحياء، فلا نتعجب من كل تلك الإجراءات التى تتخذ - ورأيناها فى الوثيقة الأولى (٨٠) - حتى يوافق «اللوجستيس» على قطع إحدي الأشجار.

مما سبق - رغم قلة المصادر عن هذا الموضوع - فإنه من الواضح العناية التامة بأشجار المدن فى العصرين الهللينستى والرومانى فى مصر سواء فى فترات الرخاء، كما رأينا فى بداية العصر البطلمى، أو فى الفترات التى ساءت فيها الأحوال الاقتصادية والإدارية سواء فى نهاية حكم البطالمة أو فى أثناء القرن الرابع الميلادي ويبدو أن العناية بالأشجار فى بداية القرن الرابع الميلادي كان يرجع للظروف التاريخية حيث كانت مصر جزء مهم من الإمبراطورية وأحد دعاماتها الأساسية فى نظامها الدفاعى لذلك ظهر الإعتناء بالغابات من خلال الوثائق(٨١)، ويبدو أن ذلك الاهتمام ظل مستمراً حتى العصر البيزنطى ، حتى أننا نجد أن قانون أركاديوس (٣٩٥-٤٠٨م) قد منع قطع وبيع الأشجار (٨٢).

1. Strabo: xvii. 1.8.

2. P.oxy. LIiii. A.D. 316; P.oxy. xxxvi, 2767,29 March. A.D. 323.

3. Rost. SEHHW.P.298.

4. Rost. SEHHW., P.299.

Mosallamy A.H.El. Trees in Gerco-Roman Egypt.

Proceedings of the xix th Inter-Cong. of Papy., Cairo 1989. P.317.

كذلك يذكر في ص ٣١٩ أن الخشب ظل نقطة الضعف في اقتصاد البلاد في العصر البطلمي كما كان في العصور الفرعونية.

Cf. Cl. Preaux, L'Econom. Roy. Lag. P. 159-162.

ولم يكن الإنتاج المحلي كافياً

Cf. H. Cadell, Chron.d'Eg., 51.1971, P.344.

٥- أدريان بل : مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربي ترجمة الياس أ. بطي، ص ٦٤.

6. Rost. SEHHW., P.299.

7. C.A.H. VII., P.132.

8. Theoph: H.P. iv. 2,8.

9. Rost. SEHHW. P.299.

10. P.Tebt. 703, late 3rd cent. B.c.

11. P.Oxy. 1188 (A.D.13) ; 53 (A. D.316)

ويذكر د.المسلمي ص ٣٣٤ أن تاريخ البردية (P.O.1188) يدل على أن الإدارة

الرومانية قد استمرت فى العناية بالأشجار فى الأراضى العامة.

12. P.Oxy. 1112 and 1188.

13. P. Tebt. 703.

14. P. Cairo Zen. 59106, 59112, 59449; P.S.I, 429.12; cf. Rost. large Estate, 123.

15. P. Cairo Zen. 59154, 59176, 195, 59244.

16. P. Cairo Zen. 59176.44.

17. P.Cairo Zen. 59193; P. Mich. Zen. 41, 84; P.S.I.496. 2-4.

18. P.Cairo Zen. 59270, 59648; P.S.I. 382, 545.

19. P. Cairo Zen. 59157 (4-5):

"ἀξιόλογον γάρ ὄψεν παρέχεται τὸ δένδρος καὶ εἰς χρείαν ὑπάρξει τῷ βασιλεῖ"

20. P. Cairo Zen. 59125, 59156, 59184; P.S.I. 430, 499.

21. P. Tebt. 703.

22. Rost. SEHHW. P. 299.

23. P. Tebt. 703 "L.193-6".

24. Theoph.: HP., IV. 4.3.

25. Theoph.: H.P., II. 17; Plin.: N.H. XIII. 4.

26. P.S.I. 382., 3rd cent. B.C.

27. S.B. 4626.

28. P. Tebt. 5.II. 205-6.

29. Rost. SEHHW. P. 1318, N. 12.

يذكر أنه أطلع عليها لدي صديقه

30. "MR. C.H. Roberts".

31. An Oxford papyrus "chron.d" Egypt, xxiv, 1949, PP. 289-94, time of Philadelphus, 251 - 50 B.c.

32. Theoph.: H.P.IV. 5.3; Rost. SEHHW. P. 1262.

33. P. Cairo Zen. 59157.

34. Rost. Large Estate, P. 104.

35. P. Cairo Zen., 59033, Cf. Edgar, Annales, 1923, P. 192.

36. Rost. SEHHW.n. 98 ch. VIII; Large Estate P. 104.

37. Theoph.; H.P. IV. 2.9.

38. P.Cairo Zen. 59072, 59125, 59157, 59184, 59244, 59734, 59788; P.Mich. Zen. 45.

39. Strabo: XVII. I.35.

40. Rost. SEHHW. P. 356.

41. Theoph.: H.P. IV, II.11.

42. Theoph.: H.P. IV, II.12.

43. Pliny, XIII. XIX. 65.

44. Theoph.: IV. II. 1-2.

45. P. Teb. 703. L.195.

عن نفس الشجر فى كريت وأيونيا أنظر :

theoph. I. 14.2; IV.II. 2-4.

plin. 13.59; 13.60, 61; 13.38.

ومن مظاهر هذا الإعتناء وجود محرقة هيراسيكاسينوس (الجميزة المقدسة) وكانت تعد نهاية حدود مصر فى أيام العصر اليونانى الرومانى وبها معبد سيرابيس وتبعد عن جنوب أسوان بحوالى ١٢٣ كم «أنظر: محمد كمال صدقى : معجم المصطلحات الأثرية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٨، ص ٢٣٧.

46. Theoph.: III. I. 13.7; IV. 10.6; V. 9.5.

47. P. Tebt. 703, L. 195.

48. Theoph. : IV. 11.8.

49. P.Tebt. 703, L.196.

50. Strabo: XVII. 1.42.

ويذكر استرابون (XVII, 813) أن الـ acanthos كان مكرساً لعبادة أبولو

Cf. Mosallamy....., P.319.

51. Plin.: XIII. XIX. 63.

52. Theoph.: IV. II.6.

53. Plin.: N.H. XIII. 61.

54. Theoph.: IV.II. 8; 10

55. Plin.: XIII. XIX. 63.

56. Theoph.: IV.II.7.

57. Pliny: XIII.XX. 66.

58. P.Oxy. I.LIII, A.D. 316.

٥٩- اللجوستيس: "λογιστής"

وهى وظيفة من المحتمل أن تكون قد ظهرت مع إصلاحات دقلديانوس الإدارية حيث نجد أول ظهور لها

عام ٣٠٤م (p.oxy.xviii. 2187 (304 A.D.)

ولا نجد ذكر فى الوثائق التى يظهر بها اللوجيتيس ذكرا للاستراتيجوس، ويبدو أنه قد أخذ كثيراً من صلاحياته ... (د. العبادي، الإمبراطورية الرومانية ، ص ٢٦٩).

كذلك يبدو أنه كان هناك لوجستيس لكل نوموس، حيث نجد لوجستيس لأوكسيرنخوس (p.oxy. vi. 895 A.D.305) (ولوجستيس لأرسينوي p.Cairo Isid. 79, A.D.early 4th.) وكان له اختصاصات مالية

p.oxy. xxxiii. 2673, A.D. 304; p.oxy., vi, 895, A.D. 305

p.oxy. viii. 1104 A.D.306)

ويبدو أنه كان مسئولاً أمام البريفكت (p.oxy. viii. 1104 A.D.306)

كذلك كان له إختصاصات إدارية كتلك الوثيقة المذكورة (p.oxy. i.1iii. A.D.3 16)

كذلك (p.oxy. vi.896 A.D.316)

60. Theoph.: IV. 2.1.

61. Theoph.: IV. 2.5.

62. Theoph.: IV. 2.8.

63. Theoph.: III. 3.5.

64. Strabo : XVII. II.2.

65. Strabo : XVI. 4.14.

66. Strabo : XVII. II.4.

67. Theoph.: H.P.III. 3.5.

68. Strabo : XVI. 4.14.

69. Diod.: I. 34.

70. Plin. XIII. XVII. 60.

ويتحدث بلينى فى نفس الموضع عن وصف ثمرة تلك الشجرة ووقت إثمارها، وعن خشبها ومميزاته وقيمته المادية واستعمالاته فى صناعة التماثيل.

71. Plin : XIII. XIX. 63.

72. Diod.: I. 34.

73. Theoph.: H.P.IV. 2.8.

74. P.H. 271, about 230 B.C.

75. P.H. 271, L.7.

76. P.Oxy. XXXVI. 2767, 29 March AD 323.

77. PTebt. III, 703, 191-211, Late 3 rd Cen. B.c.

78. Cf. Rost. SEHHW. PP. 298 ff.

79. Cf. D.S.I. 88; Plut. 2,494 c.

80. P.Oxy. I.LIII, A.D. 316.

81. P.Cairo Isidor. 35 A.D. 293-4; 56. A.D. 316; 61 A.D. 323; O. Mich. 257. A.D. 304.

Cf. Mosallamy, Trees in Greco-Roman Egypt P. 340.

82. Cod. Justin. XI. 77, cf. POxy. I.LIII. introd.